### وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي لفني:

# انا مؤهلة لقيادة اسرائيل... قلقة من التهديد الايراني.. واؤيد قيام دولة فلسطينية حماية لمستقبلنا

# هناك رزمة سلام مع سورية.. ودمشق مطالبة بتعهدات قبل دخولها الجماعة الدولية

**■ هل توجد لوزيرة الخارجية تسيبي لفني خطة سياسية واضحة تحاول تقديمها؟ تلُمح لفني: نعم لكنها ترفض التفصيل. تتحدث عن رؤيا الدولتين. وعن الحاجة الى تقسيم البلاد تقسيما سياسيا. وعن أن لها صورة واضحة عما يُعرض وما يمكن فعله مع جيراننا الفلسطينيين في السنة القريبة. لكنها لا تُبين ما هي خطتها في الحقيقة. ما هي الفكرة الاسرائيلية العملية الموجودة الآن على مائدة المباحثات.**

**يبدو أن الفكرة هي هذه: دفع العملية السياسية بواسطة رزمة تفضلات تشتمل على تحويل اموال للفلسطينيين، واطلاق سراح سجناء وإشراك المصريين لوقف التهريب في محور صلاح الدين. بعد ذلك أن يُجرى تفاوض مع أبو مازن في المرحلة الثانية لخريطة الطريق وفي اقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة. وبعد ذلك جمع الدول العربية المعتدلة لكي تؤيد ذلك. ثم اجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية يكون فيها للمعتدلين احتمال معقول لأنهم سيستطيعون أن يعرضوا على الجمهور الفلسطيني أفقا سياسيا واضحا موجودا.**

**وآنذاك فقط، اذا ما انتصر المعتدلون، أن يُعاد الى المرحلة الاولى من خريطة الطريق، وأن يُعمل في حل البنى التحتية للارهاب والبدء في التحرك قُدما نحو اخلاء المستوطنات، وتضييق الاحتلال واقامة دولة فلسطينية حقيقية مع ضمان الاحتياجات الأمنية لاسرائيل ومع الحصول على ضمانات دولية لأن يُعترف باسرائيل دولة يهودية وألا يوجه طلب الى اسرائيل أن تستوعب اللاجئين.**

**هل يمكن تطبيق هذه الخطة؟ أليست مفصولة عن الواقع تماما؟ وزيرة الخارجية حذرة جدا ألا تتناول أي تفصيلات ومع ذلك توحي بالتفاؤل. انها مليئة بالثقة بالنفس، وشديدة النشاط. في خروج من لقاء لأفراد برلمان اوروبيين مُعادين أصبحت مليئة بالتحفز والنشاط. التحديات التي أقامتها أمامهم. والمزاعم التي فاجأتهم بها. والطريقة التي بها أقنعتهم أنهم لا يريدون هم أنفسهم أن يؤيدوا العودة الى خطوط 1967. وعندما تجلس آخر الأمر في مقعدها الوزاري وتقوي نفسها بالقليل من الشوكولاتة، تحاول لفني أن تكف جماح المباشرة التي تندفع من داخلها وأن تعود لتكون رسمية. لتكون سياسية. لتكون بديلا حقا عن رئيس الحكومة.**

### الفلسطينيون؟ دولتان لشعبين

■ تسيبي لفني، مضى عشرة اشهر منذ دخلتِ مكتب وزير الخارجية، هل عرفت شيئا لم تكوني تعرفينه؟

**● لم أتغير كانسانة. اعتقد أنني تعلمت الى أي حد يوجد معنى للدبلوماسية. رأيت الى أي حد تستطيع محادثة صحيحة بين القادة أن تؤثر في اتخاذ القرارات. لا يعني هذا أنه لا توجد مصالح. ولا يعني أنه لا توجد ضرورات سياسية. لكننا في النهاية بشر. وفي أكثر الحالات الحديث عن بشر يريدون فعل الشيء الصحيح. لهذا اذا لاحظت المصلحة المشتركة لكنك بيّنت لهم ايضا دعوانا الحقيقية، فسيصغون اليك. تستطيع أن تُغير اشياء لها معنى.**

■ ماذا ترين في التحدي الرئيسي الذي يواجه اسرائيل الآن؟

**● تقلقني عملية تحول النزاعات القومية الى نزاعات دينية. والموضوع الايراني مشكلة بالطبع، لكن التزامي الرئيس هو للموضوع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. اعتقد أن النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين برميل من المواد المتفجرة نجلس عليه ويجب علينا أن نجد له حلا. لا يعمل الوقت في مصلحة المعتدلين في الجانبين. يعمل الوقت ضد حل دولتين.**

■ أما زال حل الدولتين ذا صلة؟ هل الحكومة الحالية تلتزم تقسيم البلاد؟

**●بالتأكيد.**

■ إن المعنى العملي لتقسيم البلاد هو اقامة دولة فلسطينية في أقرب وقت ممكن.

**●اجل، اجل. تقول رؤياي إن مبدأ الدولتين ليس هدية اسرائيلية للفلسطينيين فقط، بل خدمة للمصلحة الاسرائيلية.**

■ هل تؤمنين بأن اقامة دولة فلسطينية في خلال ولاية هذه الحكومة غاية ممكنة؟

**●لا أحب أن احدد جداول زمنية. لا أتحدث فقط عن دولة فلسطينية بل عن دولتين قوميتين تعيشان في سلام بعضهما الى جنب بعض. وفي رؤيتي جمهور فلسطيني يرى هذه الغاية ايضا هدفه. الى الآن أضاع الفلسطينيون جميع الفرص. كانوا يستطيعون أن يحتفلوا بمرور ستين سنة على دولتهم (لو كانوا قبلوا خطة التقسيم). وكانوا يستطيعون الاحتفال بمرور ست سنين على الدولة (لو قبلوا أفكار كامب ديفيد). لكنني اعتقد أنه توجد اليوم فرصة اخرى. على الفلسطينيين المعتدلين أن يفهموا ان الأسلمة والغلو الديني لا يعملان فقط عملا يضاد اسرائيل بل يضاد كل فلسطيني يريد دولة قومية تخصه.**

■ هل ترين الحكومة في الواقع تُحدث تغييرا مهما في الضفة الغربية في السنين القريبة؟

**●اذا لم يحدث هذا، فلن يحدث لأن الفلسطينيين سيمضون نحو تشدد آخر.**

■ لكنك عازمة على إحداث هذا التغيير الجذري؟

**●مئة بالمئة. ولست أتحدث عن رؤيا فقط. أتحدث عن خطة سياسية عملية ذات احتمالية عالية جدا. لن أكشف لك الآن جميع تفصيلاتها لكنني استطيع أن اقول لك إنني من ناحيتي أعلم تماما ما يجب فعله.**

■ هل تقترحين العودة الى خريطة الطريق؟

**●في خريطة الطريق مراحل، لا مضامين. فيها نقص من المضمون. فهي تحدد أن تقام دولة في المرحلة الثانية مع حدود مؤقتة وعلامات سيادة. لكن ماذا يعني هذا؟ لا اعتقد أنه في المحادثات مع الفلسطينيين سأستطيع التوصل الى تفصيل هذه القضية. اعتقد أنني استطيع اجراء تحادث مع أبو مازن يُبين الى أين يريدون الوصول برؤيا الدولتين. من جهة أريد أن أُثبّت مصالحي في الموضوع الأمني، ونزع السلاح ومشكلة اللاجئين، وأريد من جهة ثانية أن أخلق للفلسطينيين بديلا حقيقيا فيه حل لمشكلتهم القومية. اذا ما خلصنا الى بديل كهذا فسيضطر المعتدلون الفلسطينيون الى الحصول على سلطة لتطبيقه. في وقت ما سيكون من الواجب ايضا ضم دول عربية معتدلة لتأييد الخطة. قد يكون من الممكن صياغة عدد من المبادىء الأساسية ايضا للتسوية الدائمة، حتى لو لم يكن في الامكان التوصل الى تسوية دائمة الآن.**

■ هل أنت متفائلة؟

**●من يعيش في الشرق الاوسط ورجلاه على الارض فانه لا يستطيع أن يسمح لنفسه بأن يكون متفائلا. لكنني أرى نوع الفرصة. فمن جهة حولنا تهديد يتزايد من الغلو والتطرف. لكن من جهة ثانية بسبب هذا التهديد خاصة تدرك دول معتدلة وجهات معتدلة في المنطقة أن مشكلتها ليست اسرائيل. اعتقد أنه لا تجب اضاعة هذه الفرصة. علينا على الأقل أن نفحص عنها. علينا أن نستجلي هل لها احتمال.**

■ لكن صواريخ القسام تسقط على سديروت في هذه الاثناء. هل تقترحين تفاوضا تحت النار؟

**●زعمت في فترة شارون أنه لا يجب أن نقول إننا لا نتحدث تحت النار بل إننا لا نتنازل تحت النار. من واجبنا أن نعمل لوقف اطلاق صواريخ القسام. من الصحيح اليوم أنني لا اعتقد أنه ينبغي القيام بعملية عسكرية حاسمة من اجل ذلك. لكن اذا تغير الوضع ايضا ولم يكن مناص من دخول ما، فستبقى المسألة السياسية بعد انتهاء العملية نفس المسألة السياسية. تستطيع الخطة التي اقترحها أن تكون ايضا نتاج عملية كهذه.**

■ ألا تتخوفين من أننا اذا ما تركنا مناطق الضفة الغربية (يهودا والسامرة) في القريب فان صواريخ القسام والكاتيوشا ستطاردنا؟

**●الخطة التي أتحدث عنها يجب أن تقدم حلا لمشكلة اطلاق مائل المسار. هذا أحد اسباب أنني أُفضل عملية سياسية متفقا عليها أكثر من عملية أحادية. اعتقد أن من الواضح تماما بعد الانفصال انه لا يمكن ببساطة القذف بالمفاتيح والمضي. لقد قدم جدار الفصل حلا للانتحاريين وابتدأ عملية التقسيم، لكنه لا يُقدم حلا للمشكلات الأمنية الحالية. يجب تقديم إجابة عليها في اطار سياسي.**

■ هل جدار الفصل عندك هو خط تناول تقسيم البلاد؟

**●اجل.**

■ وهل تؤمنين بأن الحكومة الحالية ستكون قادرة على اجلاء عشرات آلاف المستوطنين الذين يسكنون شرقي الجدار؟

**●يُحدث السلوك الفلسطيني في غزة بعد الانفصال صعوبة كبيرة. لكنني اعتقد أنه اذا ما قُدّم آخر الأمر جواب منطقي للموضوعات الأمنية فان أكثر الجمهور في اسرائيل سيؤيدون هذه العملية.**

■ إن ما تقترحينه هو عودة الى الانطواء. بيد أن انطواءك هو باتفاق مع الفلسطينيين.

**● لم أستعمل مصطلح الانطواء قبل سنة ولن أستعمله الآن يقينا.**

■ لكن هذه هي رؤياك في الواقع. واليها تسعين.

**● الرؤيا هي دولة اسرائيل وطنا قوميا للشعب اليهودي يعطي حلا لمشكلة الشعب اليهودي واللاجئين اليهود وتعطي تعبيرا قوميا عن كل يهودي حيثما كان، والى جنبها دولة فلسطينية هي الوطن القومي للشعب الفلسطيني تعطي حلا تاما وكاملا لمشكلة الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينيين وتكون تعبيرا قوميا عن كل فلسطيني حيثما كان. من جهتي يجب علي أن أتسبب في حدوث ذلك.**

### السوريون؟ كنت سأصمت

**■ وماذا عن سورية؟ ماذا سيحدث مع سورية في هذه الاثناء؟**

**●لا أرفض أي شيء. إن السؤال في الأساس سؤال توقيت وتكتيك ذكي. من الواضح هنا ايضا أننا نريد التوصل الى السلام. لكنك حينما تدخل تفاوضا يجب أن تعرف ماذا ستفعل اذا ما تفجر.**

■ هل الاجراء الايديولوجي الذي مر عليك فيما يتعلق بالضفة الغربية مر عليك ايضا فيما يتعلق بهضبة الجولان؟ ألا تمانعين ممانعة مبدئية في الانسحاب من الهضبة؟

**●كل من يتحدث عن مفاوضات مستقبلية مع سورية يدرك أن الحديث عن هضبة الجولان.**

■ أي أنه لا توجد مشكلة مبدئية هنا. أنت ببساطة تتخوفين أن يزيد فشل ممكن للتفاوض مع الأسد احتمالات الحرب.

**●في السياق السوري ليس واضحا ما هي النتيجة التي سنحصل عليها في آخر العملية. توجد رزمة نسميها سلاما. في هذه المرحلة قد لا يفضي دخول التفاوض الى هذه النتيجة بل سيُمكّن سورية من دخول لبنان لا من طريق النافذة بل من طريق الباب. علي الآن أن آخذ هذا في الحسبان. تعلم سورية بالضبط ما يجب عليها فعله لكي تكون جزءا من الجماعة الدولية لكنها تفعل العكس. إن تحريك القدر في لبنان، والحصار المضروب على الحدود السورية اللبنانيّة وجلعاد شليط. يوجد فرق بين الكلمات السورية وبين الأفعال السورية.**

■ يزعم قسم البحث في وزارة الخارجية أن نية السوريين اجراء تفاوض جدي.

**●هذا صحيح. التقدير هو أن سورية تريد تفاوضا. التلميحات هي تلميحات الى التفاوض. لكن ليس واضحا الى الآن ما هي صفقة نهاية الطريق فيما يتعلق باسرائيل وسورية ايضا، وفيما يتعلق ايضا بمشاركة سورية في المحور المتشدد وفيما يتصل بلبنان ايضا. توجد ارادة استراتيجية اسرائيلية للتوصل الى سلام مع السوريين. لكن توجد ايضا معضلات التفاوض والتوقيت. لهذا يجب الفحص عن الموضوع بهدوء وبسرية قبل القرار. يجب ايضا الفحص عن آثاره على السياق الفلسطيني.**

■ تحذر جهات في قيادة الجيش الاسرائيلي من أنه قد انقضى في أعقاب حرب لبنان الوضع الراهن مع السوريين. وأنه اذا لم يوجد تقدم، فسيكون تردد للوضع بعد عدة شهور. بل قد تكون هناك حرب.

**●مثل كل شيء في الحياة في الموضوع السوري ايضا السؤال سؤال توقيت. أعتقد أن التصريحات في الموضوع لا تزيد شيئا. لا يزيد الرفض ايضا شيئا ولا احتفال السلام.**

■ اذا كان الامر كذلك، فانكِ ما كنت لترفضين طلب السوريين بصراحة؟

**●كنت سأصمت. لا اعتقد أنه يجب علي ان اجيب في كل مرة يقدمون اليّ سماعة. يوجد معنى لما يقوله وزير الخارجية. ويوجد معنى لكل ما يقوله رئيس الحكومة.**

■ لكن في هذه الاثناء نشأ انطباع بأننا رافضون. يقرع السوريون بابنا، ويتوسلون الى السلام، ونصفق الباب في وجوههم.

**●لست على ثقة من أن السوريين يتوسلون السلام. نحن نريد سلاما، وهم يريدون تفاوضا.**

■ اذا كان الامر كذلك، فان الفعل الصحيح هو الكشف عن الخدع. لكننا لا نفعل ذلك لاننا نطيع اوامر الامريكان.

**●ليس الحديث عن الامريكان فقط. يدرك كثيرون في العالم الاشكال السوري. ويدرك كثيرون أنه يجب التضييق على السوريين.**

■ ان ما تقولين هو انه يوجد اوروبيون أيضا باردون في شأن التحادث الاسرائيلي مع الاسد في هذا الوقت الحالي؟

**●باردون؟ سافر الى فرنسا وانظر.**

■ لكن لا فرنسا ولا الولايات المتحدة ستتحملان نتائج هذه السياسة. كما كانت الحال قبل حرب يوم الغفران، الحكومة التي أنت عضو فيها تنتظر مكالمة هاتفية. الا تتخوفين ان يُرى في المستقبل لهذا الشتاء شتاء لم نمنع حربا فيه؟

**●ان السؤال الذي تسألني اياه أسأله نفسي كل يوم. لهذا من الصحيح عندي أن اقوم بتقديرات وضع في كل يوم. ان افحص في كل لحظة هل تغيرت الظروف. الصحيح الى الان أن سورية مشاركة مشاركة كاملة في الارهاب. وهي تتصرف في لبنان كأنه لها وتحاول اسقاط حكومة السنيورة.**

■ أحقا؟ لقد اعتقدت ان الوضع على الحدود الشمالية ممتاز. ان تصريحات رئيس الحكومة اقنعتني بان انتصارنا التاريخي في حرب لبنان الثانية سبب تفجر حزب الله، وأن يمكث نصرالله في الملجأ وان وضع المعتدلين في لبنان أفضل مما كان في اي وقت مضى.

**●ما زلتُ أعتقد أن الوضع في لبنان افضل مما كان. لكن التضييق على السنيورة وحكومته مقلق.**

### الحرب؟ وأنا أقول ايها الابناء، كفوا

■ هل تلخصين الحرب بانها نجاح؟

**●ان النتيجة السياسية للحرب (القرار 1701) نجاح. انها تبين عن المصلحة الاسرائيلية. لكن كانت هنالك اخفاقات في الحرب. كانت اخفاقات. حدث للجمهور شيء ما غير جيد كثيرا نتيجة الحرب.**

■ ماذا حدث؟

**●كان فرق كبير بين التوقع والواقع. ولا يعني هذا ان الجمهور نهض في الصباح وقال أنا أتوقع. لقد تمت تغذية هذا الفرق. كانت ديناميكية مشكلة في الحديث وفي التصريح وفي رفع التوقعات.**

■ ماذا كان أصل المشكلة؟

**●كان واضحا عندي منذ ثاني ايام الحرب أن الخروج يجب أن يكون سياسيا. كانت العملية العسكرية مهمة لبيان أن اسرائيل لن ترجع الى معتاد شأنها بسبب اختطاف الجنود. لكنها لم تكن تستطيع ان تقوم وحدها. لهذا اعتقدت ان الخروج يجب أن يكون سياسيا وعلى الفور.**

■ هل أيدت خروجا سياسيا من الحرب فور بدئها؟

**●منذ اليومَ الثاني. أردت أن نبدأ في انتاجه آنذاك. كانت تلك الصعوبة الكبيرة. وجد شعور عند البعض في القيادة وعند الجيش بالتأكيد ان المسألة هي العملية العسكرية في حد ذاتها. اما أنا فاعتقدتُ أن العملية العسكرية يجب أن تكون نقطة دخول في عملية سياسية فقط. توقع الناس من العملية العسكرية نتائج لم يكن في الامكان تقديمها.**

■ هل اقلقك الجيش الاسرائيلي في اثناء القتال؟

**●أجل. كانَ التفكير في تلك الايام عسكريا بقدر أكبر. لكنني أعتقد أنه اليوم في إثر الحرب، يوجد تفهم أفضل ان الاستراتيجية لا تستطيع أن تكون عسكرية فقط. وهم في الجيش يفهمون ذلك ايضا. في بدء الحرب كان من اعتقد أن الدور السياسي هو منح العسكري وقتا. يمكن أن نفهم ذلك: اننا في الماضي أحرزنا دائما، واحتللنا، وحررنا، وانتصرنا وعندها أتى العالم وأخذ منا. كان النصر عسكريا والفشل سياسيا. لكن في هذه المرة كان الامر على العكس.**

■ إذن ما الذي يجب تغييره الان. ما الذي لا يمكن ان يتكرر في الحرب القادمة؟

**●يجب ان نقول لضباط الجيش انهم رائعون وهم يعرفون القيام باشياء رائعة. لكن يجب أن نسألهم ايضا كيف. يجب أن نسألهم اسئلة أكثر. ان نسأل الاسئلة الصحيحة.**

■ ألم تُسأل الاسئلة الصحيحة؟

**●السؤال الرئيسي الذي يجب أن يُسأل هو ماذا سيكون عند ذلك. حسن، افعلوا كذا وكذا، ولكن ماذا ستكون النتيجة.**

### ايران؟ ما نعرفه نعرفه

■ في ضوء شكل ادارة اولمرت وبيرتس وادارتكِ أنت للحرب الصغيرة في لبنان، أتشعرين بالثقة في قدرتكم على ادارة المعركة الكبيرة في مواجهة ايران؟

**●أجل.**

■ الا تشعرين بالحاجة الى توسيع كتفي الحكومة؟

**●لا يعني هذا انه يجلس خارج الحكومة شخص ما يملك في خزانته حلا سحريا.**

■ هل يستطيع مواطنو اسرائيل النوم باطمئنان عندما يرد اولمرت وبيرتس ولفني التهديد الايراني؟

**●أجل. يمكن التحسين دائما. لكن ليس هذا نتائج ائتلاف آخر او تركيب حكومي آخر. أشعر بالثقة الشديدة فيما اريد فعله وفيما أستطيع فعله. ولا أشعر ايضا بانعدام الثقة الجماعية في هذا الموضوع.**

■ وماذا عن التهديد الايراني نفسه، ما مبلغ شدته؟

**●ان الخطر الذري الايراني هو أكثر من الذرة الايرانية فقط. ان الخوف هو من الدومينو. تدرك دول كثيرة في المنطقة أن الجمع بين الايديولوجية الايرانية والقنبلة الذرية هو شيء لن تستطيع احتماله. لهذا إذا امتلكت ايران القوة الذرية فانها ستفعل شيئا من اثنين: فإما أن تنافس ايران وإما أن تنضم اليها. ان الدول التي تستطيع أن تطور الذرة بنفسها ستفعل ذلك لمنافسة ايران والدول التي لن تستطيع تطوير الذرة ستنضم الى الازعر في الحي، أي ايران. بالنسبة لكثير من الدول المعتدلة في الشرق الاوسط سيكون الاختيار بين انتاج قنبلة لها، أو طلب الحماية. لهذا سيوجد معنيان: انتشار ذري واسع لا للدول فقط بل للمنظمات الارهابية فقط، وهي حقيقة ستغير جميع قواعد اللعب في العالم في الموضوع الذري، وستفضي الى انجرار دول معتدلة الى التشدد. لن يستطيع العالم ان يسمح لنفسه بوجود ايران ذرية.**

■ هل التهديد حقيقي؟

**● ان اسرائيل دولة مهددة على امتداد سني وجودها. نحن دولة تعيش منذ سنين كثيرة تحت تهديدات وعرفت كي تجابهها. توجد هنا صعوبة. فمن جهة، تستطيع أن تسمعني أيضا أتحدث في العالم كله بفظاعة عن التهديد الايراني. وهذا صحيح. لكنني لم أكن اريد ان يصل مواطنو الدولة الى الاحساس بالرعب الجسماني تقريبا. الجمهور اليوم تغشاه المخاوف وهذا يقلقها. نحن هنا وسنكون هنا لسنين كثيرة، نحن وابناؤنا وابناء ابنائنا بعدنا.**

■ الاقوال التي تقولين تسخن القلب. لكن الاحساس هو ان احمدي نجاد يخطو قدما ولا يوجد من يكفه.

**●صحيح أن احمدي نجاد يتقدم. وصحيح أنه يجب علينا وقفه. لكن احدا لم يرفع يديه. لا حكومة اسرائيل ولا العالم.**

تسيبي لفني

■ هل ترين في الغرب ما يكفي من التصميم والقدرة لوقف الذرة الايرانية؟ الا تعتقدين أن الغرب واسرائيل أيضا فشلا الى الان فشلا كبيرا في محاولات الوقف؟

**●يتفق الجميع على الحاجة الى منع ايران السلاح الذري. المشكلة هي أن محاولة التوصل الى قرارات مجمع عليها في الامم المتحدة تفضي الى تعويقات في الجدول الزمني وللمصالحات. ولذلك فان القرار الذي اتخذ هذا الاسبوع ايضا في مجلس الامن اتخذ متأخرا كثيرا ويتناول عقوبات لينة فقط. توجد حاجة الى فرض عقوبات شديدة، وفورية وقاطعة على ايران. تدرك أكثر عضوات مجلس الامن ذلك.**

■ أليس هذا متأخرا جدا؟

**●النقطة المهمة هي نقطة امتلاك المعلومات. تجاوز السقف التكنولوجي.**

■ قد يحدث تجاوز السقف في سنة 2007. بل قد يكون في الاشهر القريبة.

**●ان سياسة اسرائيل هي خفض ظهورها في المسألة الايرانية. واذا ما استمررت في اجابة اسئلتك فلن يكون ذلك خفض ظهور. يجب أن نعي أن الوقت لا يعمل لمصلحتنا. لكننا نعمل. نحن في المسار. نحن نثبت في الوعي الدولي التهديد الايراني.**

■ ليس هذا فقط. نحن نُعظم الفعل وتصدر عنا طائفة من التصريحات التي لا مثيل لها في الماضي، تنشىء احساسا بأن سياسة الغموض قد تغيرت. هل اعجبتكِ التصريحات؟

**●من أجل النزاهة يجب ان نقول انه نشأت مشكلة. في الاماكن التي يدركون فيها أيضا التهديد الايراني اضطروا الى الرد بعنف في هذه المسألة بسبب عدم الارتياح الداخلي الذي ينبع من ان اسرائيل تُرى تهديدا. لكن جزءا كبيرا من الانطباع نشأ بسبب الصدى الاعلامي الذي أُعطيته الاقوال.**

■ هل الاعلام مذنب؟

**●الاعلام مذنب دائما. بالتعريف.**

■ هل يوجد تغير لسياسة الغموض؟

**●لا تغير. أنا شريكة في هذا السياق ولا يوجد قرار على تغيير السياسة.**

■ الا يجب أن يكون تغير؟

**●لا. ما نعرفه نعرفه.**

■ **الا يجب أن يفضي تغير الوقع الى الارتفاع درجة بالردع الاسرائيلي في وجه ايران؟**

**●لاسرائيل قوة ردع في هذا المجال. نعرف ما تجب معرفته.**

■ هل ترين نفسك بعد عهد اولمرت أهلا لتكوني رئيسة الحكومة؟

**●من جهة الاهلية، نعم. لم أُسدد خطاي لاكون رئيسة للحكومة. لا حقا. هذا شيء يتم بناؤه. قبل زمن كنت سأرد عليك ردا مغايرا. لكن كانت هنا مسيرة هيأتني.**

■ هل أصبحتِ ترين أنكِ قد كبرت ونضجت وصرتِ أهلا لتكوني رئيسة حكومة؟

**●أنا أهل لأكون رئيسة حكومة.**

آري شبيط

(ملحق هآرتس) ـ 2006/12/29

---

### رئيس ينتظر قرارا قضائيا .. ورئيس وزراء رهن التحقيق.. وقيادات عسكرية هبطت للحضيض

# الاخبار السيئة: اغلبية الشخصيات السياسية في اسرائيل ستبقى في الساحة لعام 2007

**■ سنبدأ بالخبر السيء: اغلبية الاشخاص الذين احتلوا موقعا مركزيا في حياتنا في السنة الماضية سيبقون في مواقعهم في السنة القادمة. ولكن هناك ايضا بشارة جيدة: جزء منهم على الأقل لن يكون معنا حينئذ. عدا عن ذلك لن يكون الوضع اسوأ مما هو عليه الآن.**

**ذلك لأنه ما الذي يمكن أن يكون اسوأ من سنة ابتدأت برحيل قائد قوي وتواصلت بانتخابات محيرة مبلبلة وتشكيل حكومة ضعيفة واختطاف الجنود، فالحرب الفاشلة في الشمال ووابل القسام الذي لا يتوقف في الجنوب. سنة تتحرك في آخرها مجموعة كبيرة من لجان التحقيق داخل الجيش وخارجه، ونحن نعيش تحت تهديدات حرب اخرى في الصيف وتهديد نووي ايراني.**

**كل هذا يحدث مع رئيس ينتظر قرار المستشار القضائي بصدد التهم التي تقشعر لها الأبدان، ورئيس وزراء قيد التحقيق ووزراء مع لوائح اتهام وقادة ذوي مكانة جماهيرية وشخصية متدهورة حتى الدرك الأسفل.**

**هل يوجد اسوأ من ذلك؟ وهل يحتمل أن نشهد سنة اخرى اسوأ من تلك التي سبقتها؟.**

**الإطلالة على القادة الذين يحتلون الحلبة السياسية بصورة دائمة واولئك الذين يذهبون ويعودون مع الرياح والعواصف تشير أنه لا جديد تحت الشمس. من هم الاشخاص الذين ستؤثر مكانتهم على حياتنا بصورة حاسمة؟:**

**عمير بيرتس: يروحام أصبحت مشغولة. ما الذي سنقوله أو نحكيه عن رئيس حزب العمل ووزير الدفاع، الشخص الذي حظي قبل سنة بحالة انفعالية كبيرة ودعم جارف والآن قد يجد نفسه خلال بضعة اشهر مجردا من المناصب، جريحا مُهانا والأرجل ترفسه كل الطريق الى سدروت.**

**من الناحية الشخصية، بيرتس هو المرشح الاول للقب الخاسر الأكبر في السنة القريبة. الجمهور يتمنى استقالته، والحكومة تنتظر استبداله، حزبه ينتظر اللحظة التي يتمكن فيها من التخلص منه. ليس هناك شيء يمكن أن يستبعده رفاقه بما في ذلك عقد التحالفات الغريبة والعجيبة فقط من اجل التأكد من إزاحته عن رأس الحزب.**

**أمور كثيرة كانت تعتمد على سلوكه. كان بامكانه أن يستقيل من وزارة الدفاع وأن يحظى باحترام الجمهور، وكان بامكانه أن يبادر الى إخراج حزب العمل من الحكومة – وهو ما زال قادرا على التحالف مع أحد المرشحين مقابل رقم ((2 وحقيبة اجتماعية بارزة. بيرتس أضاع الاحتمالين الاولين، أما الاحتمال الثالث فلن يختاره بسبب نرجسيته الكبيرة وارتيابه المتأصل فيه وحبه للقوة. تلك القوة التي دفعته منذ البداية الى قبول منصب غير ملائم له، وتدفعه الآن لمواصلة التشبث في هذا المنصب حتى بعد فشله المدوي.**

**بيرتس ليس مُعدا للخطوات الباردة التي تنطوي على تنازل عن الكرامة من اجل هدف أبعد مدى. لو فعل ذلك لكان بامكانه أن يبقى في فريق حزب العمل. لو تنازل طواعية عن احدى ثرواته، كوزارة الدفاع مثلا، لحافظ على بقائه.**

**ولكنه يسير نحو المنافسة التي يمتلك فيها فرصا ضئيلة. وبعد الخسارة سيتحول الى كيس للكمات الحزب. ذات يوم بعد أن يتحول الى الشخص الذي كان، وحتى رئيسا لمجلس يروحام، لن يكون بامكانه أن يصل اليه: هذا المربع مشغول الآن.**

**اهود اولمرت: هو ورقة صفراء في مهب الريح. سنة كاملة مرت منذ أن جاء اولمرت مثل الصاعقة الى مركز الحلبة السياسية. من مكانة سياسي فطن ومحنك ولكن غير محبوب بصورة خاصة، يتابع الظروف السياسية، تسنى له أن يصبح قائما بأعمال رئيس الحكومة، وبين ليلة وضحاها تحول الى رئيس للوزراء. مكانته في نظر الجمهور ارتفعت، وفي ظل عدم وجود بديل اعتُبر اولمرت الزعيم الأفضل الذي يمكن للجهاز السياسي أن يتمخض عنه. كما أن التعثرات في اقامة الحكومة قوبلت بتسامح نسبي بما في ذلك التعيين الفاضح لعمير بيرتس كوزير للدفاع.**

**كل هذا كان حتى اندلاع الحرب. من يقوم بعقد مقارنة بين استطلاعات الرأي عشية الحرب وحتى تلك التي جرت خلالها والاستطلاعات التي تجري اليوم لا يصدق أن الحديث يجري عن نفس رئيس الوزراء وعن الشخص ذاته. حرب لبنان التي تحولت الى حدث فاصل من كافة النواحي كشفت بصورة قاسية نقاط ضعف قيادتنا بما في ذلك انعدام التجربة وطريقة اتخاذ القرارات المختلة والعنجهية والتهور والغطرسة.**

**نتائج الحرب دهورت اولمرت الى الحضيض من حيث مكانته الجماهيرية. العرائض طالبت باستقالته، لجان التحقيق تبحث في أدائه وسلوكه، علاقاته مع وزير دفاعه مُهتزة، وقد وصلت في مرحلة معينة الى القطيعة التامة. ورغم ذلك كله لم يقم اولمرت بالخطوة المطلوبة إذ لم يستبدل وزير الدفاع. هو ترك الطبيعة تفعل ذلك من تلقاء نفسها على أمل أن يقوم حزب العمل بالمهمة بدلا عنه. وحتى يضفي الاستقرار على حكومته أدخل شريكا جديدا وهو ايفيت ليبرمان معتقدا أن هذا الائتلاف العريض سينجح في جرّه حتى آخر ولايته.**

**ولكن الحفاظ على سلامة الائتلاف هو فقط معركة واحدة في حرب البقاء التي يخوضها رئيس الوزراء. هناك سيفان مسلطان اليوم على رأس اولمرت – سيف المستشار القضائي للحكومة، وسيف لجنة فينوغراد. السيف الاول يهدده شخصيا بثلاثة ملفات تحقيق مفتوحة، أما الثاني فيهدده سياسيا مع الاستخلاصات التي سيتم التوصل اليها بصدد الحرب. هذان تهديدان هامان يمكن لكل واحد منهما أن يزعزع حكمه وأن يفضي الى تقديم موعد الانتخابات وربما الى إزاحته عن منصبه.**

**وهذا ليس كل شيء. فترة طويلة مفتقدة لجدول الاعمال استُبدلت الآن بسياسة ضبط النفس التي برهنت على نفسها حتى الآن من خلال سقوط صواريخ القسام بصورة يومية. خلافا لسياسة ضبط النفس التي اتبعها شارون والتي كان من ورائها رئيس وزراء قوي يثق فيه الجمهور، لا يتمتع اولمرت بهذه الامتيازات. حكمه اليوم يعتمد على الصاروخ التائه. هذا الصاروخ الذي قد يسقط، لا سمح الله، ذات صباح على مدرسة أو روضة اطفال في سديروت. ذلك الصاروخ يمكنه أن يقضي على افتراضات أساسية بالكامل. كل هذا يقودنا الى استنتاج واحد: بقاء اولمرت موجود الآن بيد الآخرين: مزوز، فينوغراد، حزب العمل، ليبرمان، الفلسطينيين. أما هو فيشبه الورقة الذابلة في مهب الريح. وكلما ازداد ضعف مكانته الشعبية كلما قلّت سيطرته على مسار الريح وشدتها.**

**بنيامين نتنياهو: انتهت فترة ضبط النفس. في الاسابيع الأخيرة شرع نتنياهو بمعركته الانتخابية. هو بدأ بالهجمات وتوجيه الانتقادات للحكومة واطلاق الرسائل مُظهرا نفسه كبديل. من الممكن القول أن فترة ضبط النفس عند نتنياهو قد انتهت.**

**الاستطلاعات تضعه في مكان جيد على رأس الهرم، وهذا يوفر له رياحا دافعة قوية. كما يمكن أن نفهم من المقابلة التي أجراها معه يئير لبيد، رئيس الليكود فكر عميقا في سبب حدوث ذلك معه: كيف حدث أن شخصا ذكيا وموهوبا مثله سقط مرة تلو الاخرى على مسائل شخصية وحزبية.**

**استراتيجيته الآن هي وضع الامور في نصابها النسبي الصحيح. ليس هو الذي يرى كل ظلال للجبال على أنها جبال، وانما نحن. هو كان يتوقع من الجمهور أن يدعمه وأن يتسامح مع نقاط ضعفه الصغيرة. في الاشهر القريبة سيحافظ نتنياهو على مكانته في الاستطلاعات. في ظل عدم توفر بديل قيادي آخر وفي ظل الوضع الأمني السائد، سيبقى في الطليعة في الاستطلاعات على الأقل، مشكلته هي أن الاستطلاعات لا تؤدي الى تفكيك الحكومات.**

**عامي أيلون: سيدي الرئيس؟ أيلون اليوم هو عضو كنيست بدون منصب، وقد يجد نفسه بعد اشهر قليلة شخصية هامة جدا وهو عموما لا يعرف أنه كذلك.**

**اذا انتصر في انتخابات رئاسة حزب العمل، كما تتوقع الاستطلاعات، فسيصبح عامي أيلون وزيرا للدفاع، وهذا انجاز كبير بالنسبة لانسان لم يكن في السابق وزيرا أو حتى نائب وزير.**

**ما الذي نعرفه عن أيلون؟ القليل القليل. الأمر المؤكد هو أن اعضاء الحزب الجدد الذين قام بتنسيبهم لن يساعدونا في معرفته: هم اشخاص صامتون.**

**من المحتمل جدا أن لا يقوم أيلون كرئيس لحزب العمل باخراج حزبه من الحكومة. ما هو عدد وزراء الدفاع الذين تعرفونهم، الذين تطوعوا للتنازل عن مناصبهم؟ وعليه اذا انتُخب فسيحظى اولمرت بائتلاف راسخ الامر الذي لن يحدث اذا ما فاز أوفير بينيس.**

**وبالمناسبة، بينيس هو الوحيد الذي يجتذب اصواتا من الليكود من بين كل المرشحين المتنافسين على رئاسة حزب العمل. وفقا للاستطلاعات التي أجريناها في الاسبوع الماضي، لن ينجح الليكود في جمع 60 مقعدا للكتلة اليمينية اذا خاض أوفير بينيس المنافسة على رئاسة الوزراء.**

**أفيغدور ليبرمان: نار من كافة الاتجاهات. اذا كان عمير بيرتس موجودا في وضع شخصي هو الأكثر حساسية فان افيغدور ليبرمان يمر في وضع سياسي هو الأكثر تعقيدا. الدليل الجيد على ذلك جاءنا في هذا الاسبوع في الكنيست عندما نجح عضو الكنيست حاييم كاتس باخراجه عن أطواره. هذا الامر حدث في ت